رسالهٔ «ماتعیه»

اثر محقق حلّی (۶۰۲ ـ ۶۷۶)

تصحیح و اعداد: رضا استادی

اشاره:

رساله ای که هم اکنون در اختیار خوانندگان نشریه کلام قرار می گیرد اثر خامهٔ یکی از بزرگترین دانشمندان شیعه در قرن هفتم اسلامی است که هم اکنون آثار علمی او محور تدریس در حوزه های علمیّه و مرجع حقوقدانهای جهان است.

نجم الدین ابو القاسم جعفر بن سعید حلی (۶۰۲ ـ ۶۷۶) پایه گذار دانشگاه حلّه در آغاز قرن هفتم اسلامی است، وی مؤلف کتاب شرایع الاسلام و المختصر النافع و المعتبر و دیگر آثار فقهی و اصولی و کلامی است و یکی از آثار کلامی او همین رسالهٔ «الماتعیه» است که عقائد اسلامی را به صورت مستند به رشته تحریر در آورده. ولی فاقد بحث معاد است و شاید از قلم ناسخان افتاده و یا مؤلف موفق به نگارش آن نشده است.

احتمال می رود که ایشان این رساله را به عنوان مقدمه برای یکی از کتابهای فقهی خود نوشته باشد زیرا فقهای گذشته کتابهای فقهی خود را با بحث کلامی مصدّر کرده و از این طریق فقه اکبر را به فقه اصغر همراه می ساخته اند و تا چندی پیش یعنی تا زمان صاحب جواهر (۱۲۰۰ ـ ۱۲۶۶) مراجع بزرگ دست به نگارش یك دور عقائد زده و آن را در آغاز رساله های عملی و یا کتابهای استدلالی خود قرار می دادند ولی متأسفانه این شیوه علمی بعدها بدست فراموشی سپرده شد.

کتاب کشف الغطاء مقدمه کلامی ارزنده ای دارد که شایسته است بصورت جداگانه نشر و مورد مطالعه قرار گیرد، و هم چنین است دیگر کتابهای فقهی.

نشریه کلام این رساله را که بوسیله دانشمند محترم جناب آقای استادی نگارش و تحقیق شده است در اختیار خوانندگان قرار می دهد و کوشش خواهد کرد که در هر شماره برخی از رساله های کلامی را که تا کنون چاپ نشده است منتشر سازد.

تنها در یك نسخه از نسخه های متعدد این رساله نام آن «ماتعیه» آمده است و در نسخه های دیگر از آن به صورت کلّی نام برده شده است، و این رساله با مقایسه با کتاب «المسلك» که از آثار کلامی محقّق است خلاصه آن به شمار می رود، و این نشانه صحّت نسبت کتاب به مؤلّف است.

دفتر نشریه کلام

بسم الله الرحمن الرحيم

يجب على كلّ عاقل نشأ بين العقلاء و سمع اختلافهم فى اثبات الصانع و نفيه، و إثبات الثواب و العقاب، أن يصرف فكرته إلى معرفة ذلك، بحيث يأمن نزول الضرر المجوّز، و لن يأمن ذلك إلاّبعد معرفة الله و معرفة ما يجوز أن يوصف به و ما لايجوز، و أنّه حكيم لا يفعل القبيح و لا يخلّ بواجب، و إثبات النبوّة، و من يقوم مقام الأنبياء عند عدمهم، ليهتدى بما سنّ له من الطرق الموصلة إلى النجاة فهذه أربعة فصول:

الفصل الاول

فى معرفة الله تعالى و ما يجوز أن يوصف به و ما لايجوز

و الطريق الموصل إلى ذلك النظر فى أفعاله المختصّة به و هى الجواهر و الأعراض المخصوصة، لأنّه تعالى لايعرف ضرورة، لثبوت الشكّ فى المعارف قبل النظر، و لا بالتقليد لأنّ تقليد المحقّ ليس أدلى من تقليد المبطل.

و كيفية النظر فى أفعاله أنّه يجد(۱) بعضها متنقلاً فى مراتب الحدوث من صغر إلى كبر و هو يعلم اضطراراً أنّ ذلك لم يحصل لها من ذاتها و إلاّ استوت فى المقادير و النشؤ.

و يجد بعضها مختلفاً فى الألوان و الطعوم و الهيئات، فيعلم أنّه لابدّ من خالق لها...(۲) لاستحالة أن يكون ذلك من ذاتها.

و يجد الجواهر لاتخلو من الحوادث المتناهية و كلّ ما لايخلو من الحوادث المتناهية فهو حادث، و كلّ حادث فله محدث ضرورة.

ثمّ يعلم بواسطة اختلاف الأشياء و تباين أوصافها أنّ مبدعها مختار، إذ لو كان موجباً لكانت أفعاله واقعة على وجه واحد، و لدامت بدوامه، إذ بقاء العلّة موجب لبقاء المعلول، و فى اختلافها و عدمها بعد الوجود دلالة على اختيار الموجد.

ثمّ يجد العالَم محكماً مرتّباً على وجه المنفعة المقصودة، و هو يعلم أنّ المحكم لايقع اتّفاقاً إلاّ من عالم به قبل إيقاعه، كالكتابة المحكمة، فإنّها لاتقع إلاّ من عالم بها، فيعلم عند ذلك أنّ صانع العالم عالم.

و إذا عرف اتّصافه بهذين الوصفين علم أنّه حىّ موجود لأنّ الحىّ هو الذى لايستحيل أن يقدر و يعلم، و لأنّ المعدوم يستحيل أن يؤثّر فى الموجودات.

فائدة

المعنى بكونه قادراً أنّه يصحّ أن يفعل و أن لا يفعل، و المعنى بكونه عالماً أنّه تبيّن الأشياء تبيّناً يصحّ معه ايقاع الفعل محكماً و المعنىّ بكونه حيّاً أنّه لايستحيل كونه قادراً عالماً، و المعنى بكونه موجوداً أنّ له ذاتاً متحقّقة فى الأعيان، و ليس له بهذه الأوصاف أحوال زائدة على هذه الاعتبار، لأنّ هذا القدر يكفى فى اطلاق الوصف، و لادلالة على ما زاد عليه.

و هذه الأوصاف الأربعة واجبة لذاته المقدّسة إذ لو كانت جائزة لم يتّصف بها إلاّ لأمر.

ثمّ إن كان ذلك الأمر قديماً لزم أن يكون فى الوجود قديمان و هو محال، و إن كان محدثاً افتقر إلى محدِث، فإن كان المحدث هو الله تعالى لزم كونه قادراً قبل كونه قادراً و هو محال، و إن كان غيره تسلسلت العلل أو ينتهى إلى قديم غير الله فيلزم أن يكون فى الوجود قديمان و هو محال.

و إذا بيّنا أنّها واجبة لزم أن يستحقّها بذاته تعالى لا لمعان توجبها له، و إلاّ لكانت جزء من ذاته فيلزم التركيب

فى ذاته و هو محال.

و إذا تحقّق أنّ هذه الصفات ذاتيّة وجب أن يكون قادراً على كلّ مقدور و عالما بكلّ معلوم، لأنّ نسبة ذاته إلى الكلّ بالسويّة فيجب أن يكون قادراً على الكلّ لعدم المخصّص.

عقيدة

و يجب أن يوصف بما دلّ عليه القرآن المجيد و السنّة المتواترة، من كونه سميعاً بصيراً مدركاً بمعنى كونه عالماً بالمسموعات و المبصرات و المدركات، لا بمعنى إثبات صفته، و مريداً لافعاله و الطاعات من أفعال عباده بمعنى أنّ له داعياً حكميّاً إلى فعلها لا بمعنى إثبات أمر زائد على العلم المخصوص، و متكلّماً بمعنى أنّه خاطب بعض رسله من الأنبياء و الملائكة بالحروف و الأصوات المعقولة يفعلها، لا بجوارح و آلات، و لا بمعنى إثبات معنى قائم بالنفس لأنّه غير معقول، و إثباته جهالة.

عقيدة

يجب أن يعلم أنّه تعالى قديم. إذ لو كان محدَثاً لافتقر إلى محدِث، و تسلسل العلل و المعلولات محال، فلابدّ من انتهاء الحوادث إلى قديم. فإذا عرف ذلك عرف استحالة أن يكون تعالى جسماً أو عرضاً أو حالاً فى محلّ، لأنّ كلّ متّصف بذلك حادث، و قد وضح أنّه قديم.

و إذا تحقّق اتّصافه بالقديم، وجب أن لا يشاركه فيه غيره، إذ لو كان فى الوجود قديمان لكان إن لم يتميّز(٣) أحدهما عن الآخر بأمر استحال التعدّد، فيهما، و إن تميّز(٤) أحدهما عن الآخر لزم أن يكون أحدهما مركّباً ممّا به الاشتراك و ممّا به الامتياز، و المركّب لا يكون قديماً، لأنّ القديم لا يكون موجوداً إلاّ بذاته، و الواجب الوجود لذاته يستحيل أن يكون مركباً.

عقيدة

إذا عرف أنّه ليس بجسم و لا عرض، عرف أنّه لا يجوز أن يرى، لأنّه لو رئى فى جهة فهو جسم أو عرض، و إن رئى من غير مقابلة و لا فى جهة كان ذلك غير معقول، و إثباته جهالة.

و يدلّ على ذلك من القرآن قوله تعالى: ﴿لاتدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار﴾(٥) و قوله تعالى: ﴿لن ترانى﴾(٦) و لن لنفى الأبد. و من المستحيل أن يراه آحاد الناس، و موسى عليه السلام لا يراه.

عقيدة

يجب أن يعلم أنّه تعالى غنىّ فى ذاته و صفاته، غير محتاج إلى اجتلاب نفع و لا دفع ضرر، لأنّ اجتلاب النفع إنّما يصحّ على من يصحّ عليه الشهوة و الشهوة لا تصحّ إلاّ على الأجسام، تعالى الله عن ذلك.

الفصل الثانى

فى أنّه تعالى حكيم لا يفعل قبيحاً و لا يخلّ بواجب

إنّك لتعلم حكم العقل فى كثير من الأفعال بالقبح(٧) كالظلم و الكذب و فى كثير من الأفعال بالوجوب كردّ الوديعة و قضاء الدين، و فى كثير من الأفعال بالحسن كالصدقة و إرشاد الضالّ.

و تعلم أنّ الكذب إنّما قبح لكونه كذباً لا لأمر سوى ذلك، و كذلك إنّما وجب ردّ الوديعة لكونه ردّاً للوديعة، تعلم عند ذلك أنّه لا يختلف باختلاف الفاعلين، بل ممّن وقع الكذب كان قبيحاً لحصول الوجه المقتضى قبحه.

و إذا تقرّر ذلك وجب أن يعلم أنّه تعالى لا يفعل قبيحاً و لا يخلّ بواجب، لأنّ القبيح لا يفعله إلاّ جاهل بقبحه أو معتقد لاحتياجه إليه، و الأمران منفيّان عنه تعالى.

عقيدة

يجب أن يعلم أنّ العبد فاعل لتصرّفاته، لأنّه يجد من نفسه وجداناً ضرورياً قدرته على الحركة يمنة و يسرة، و أنّه ليس كالملجأ الذى لا يقدر على الامتناع، و لأنّه يذمّ على القبيح من أفعاله و يمدح على الحسن منها، فلو لم يمكن فعلاً له لما حسن ذمّه، كما لا يحسن ذمّه على خلقته و صورته، و لأنّه لو كانت أفعال المكلّفين أفعالاً لله لبطل الثواب و العقاب و الوعد و الوعيد، و لم يكن لبعثة الأنبياء و شرع العبادات و إنزال القرآن فائدة، و ذلك هدم للدين و مصير الى قول الملحدين.

عقيدة

و يجب أن يعلم أنّ إرادة القبيح قبيحة لأنّ الذمّ يتعلّق بمريد القبيح كما يتعلّق بفاعله.

و إذا ثبت ذلك و ثبت أنّ الله تعالى لا يفعل القبيح، ثبت أنّه لا يريد القبيح، و قول المسلمين: «ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن» يعنون بذلك من أفعاله خاصة دون أفعال المكلّفين.

و يشهد لذلك قوله تعالى: ﴿و الله لا يحبّ الفساد﴾(۸) و قوله: ﴿و ما الله يريد ظلماً للعباد﴾(۹).

و إذا تحقّق ذلك عرف أنّ جميع ما يفعله الله تعالى حسن سواء علم وجه حسنه أو جهل، مثل فعل الآلام و خلق الموذيات، فإنّ جميع ذلك فعل اللطف و الاعتبار(۱۰)، و فى مقابلة الآلام من الأعواض ما يخرجها عن كونها ظلماً.

فائدة

و من الواجب فى الحكمة، اللطف للمكلّفين و هو أن يفعل معهم كلّ ما يعلم أنّه محرّك لدواعيهم إلى الطاعة، لأنّه لو لم يفعل ذلك لكان ناقضا لغرضه، إذ لا مشقّة عليه فى فعله و هو مفض إلى غرضه.

و يجب عليه أيضاً فى الحكمة تعويض المولمين و ثواب المطيعين لأنّه لولم يفعل ذلك لدخل فى كونه ظلماً، و لأنّ التكليف شاقّ، و قد ألزمنا إيّاه مع إمكان أن يجعله غير شاقّ، فلو لم يثبت عليه لكان التكليف ظلماً و عبثاً.

و إذا عرفت ذلك فثواب الإيمان دائم و عقاب الكفر كذلك بغير خلاف بين المسلمين.

و أمّا الفاسق(۱۱)، فإنّ عقابه منقطع، لأنّه يستحقّ الثواب بإيمانه، فلو كان عقابه دائماً لاجتمع له استحقاقان دائمان و هو محال.

و يجوز أن يعفو الله عن عقابه، و يجوز أن يسقط بشفاعة من له شفاعة(۱۲) يوم القيامة أو بالتوبة، فإن لم يحصل شيء من ذلك اقتصّ الله منه بقدر ذنبه، ثمّ مآله إلى الثواب الدائم.

الفصل الثالث

فى النبوّة

النبىّ هو الإنسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة بشرىّ، و إنّما يعلم صدقه بواسطة المعجز، و هى(۱۳) فعل خارق للعادة، متعذّر فى جنسه أو صفته، مطابق لدعوى المدّعى.

و الشرع إنّما يتضمّن دلالة الخلق على مصالحهم و

مفاسدهم، و انت تجوّز اختلاف المصالح باختلاف الأزمان، فجاز اختلاف الشرائع تبعاً لاختلاف المصالح.

عقيدة

و إذا عرفت أنّ الأنبياء نصبوا لإرشاد الخلق، وجب أن يكونوا معصومين من الذنوب كبيرها و صغيرها لأنّهم قدوة الخلق، فلو جاز وقوع الخطأ منهم لحمل ذلك على اتّباعهم فيه.

و يدلّ على ذلك من القرآن قوله تعالى: ﴿لاينال عهدى الظالمين﴾(١٤) و لأنّ فعل المعصية منفّر عن الاتّباع، و يجب صون الأنبياء عن الأمور المنفّرة.

محمدﷺ رسول الله لأنّه ادّعى النبوّة و ظهر على يده المعجز و من كان كذلك فهو صادق.

أمّا دعواه النبوّة فمتواتر، لا يدفعه إلاّ مكابر، و أمّا ظهور المعجز فلأنّه تحدّى العرب بالقرآن و لم يعارضوه. فلو كانوا قادرين على معارضته لعارضوه، لأنّ دواعيهم كانت متوفّرة إلى إظهار غلبته، و من كان داعيه متوفّراً إلى شيء و علم أنّه يحصل بما هو قادر عليه فإنّه يفعله لامحالة، فلمّا لم يعارضوه و عدلوا إلى حربه مع صعوبة الحرب و شدّتها، دلّ على المعجز، لأنّ العاقل لا يعدل من الأسهل إلى الأشقّ إلاّ مع العجز.

و من معجزاته عليه السلام ما اشتهر نقله و استفاض مثل حنين الجذع، و انشقاق القمر، و كلام الذراع، و إنباع الماء من أنامله، و إطعام الخلق الكثير من الزاد القليل، و غير ذلك(١٥) من المعجزات التى يقوم من مجموعها الجزم بظهور المعجز.

و أمّا الدليل على أنّ كلّ من أظهر على يده المعجز فهو صادق، فلأنّ المعجز يجرى مجرى قول القائل: صدقت، ألا ترى أنّ الملك العظيم إذا ادّعى إنسان بحضرته النيابة عنه، و قال: الدليل على ذلك أنّه يرفع عمامته عن رأسه أو يفعل شيئاً لم تجر عادته به ثمّ فعله دلّ ذلك على صدق مدّعى النيابة.

فإن قيل: ما المانع أن يكون المعجز فعل جنّى أو غيره؟!

قلنا: كان يجب فى حكمة الله تعالى كشف ذلك، و إلاّ كان معمياً على الخلق، و لأنّه كان يلزم اشتباه دلالة النبىّ الصادق بالمتنبّىء الكاذب، و ذلك غير جائز فى حكمة الله تعالى.

و إذا ثبت نبوّة نبيّنا عليه السلام ثبت بطلان قول اليهود و غيرهم من الفرق المدّعين بقاء شرعهم.

الفصل الرابع

فى الإمامة

و اعلم أنّ الإمامة رئاسة عامّة لشخص من الأشخاص فى الدين و الدنيا بحقّ الإصالة.

و هى واجبة على الله تعالى فى كلّ زمان، لأنّ المكلّف مع وجود الأمام أقرب إلى الطاعة و أبعد من المعصية، و كلّ ما قرّب من الطاعة كان لطفاً، ففعله على الله واجب.

عقيدة

الإمام يجب أن يكون معصوماً من المعاصى كبيرها و صغيرها لأنّ ذلك لو جاز عليه لافتقر إلى إمام، لوجود العلّة المحوجة إليه فيه.

و يجب أن يكون منصوصاً عليه، لأنّ العصمة أمر باطن لا يطّلع عليه إلاّ علاّم الغيوب.

و النصّ قد يكون بالقول و قد يكون بإظهار المعجز

على يده عند دعوى الإمامة.

و يجب أن يكون عالماً بجميع الأمور الشريعة، لأنّه متبَع فيها.

و يجب أن يكون شجاعاً، لأنّ أمر الحرب موكول إليه.

عقيدة

الإمام الحقّ بعد النبيّ عليه السلام بلا فصل على بن أبى طالب صلوات الله عليه، لوجوه:

الأوّل ما ثبت من اتّفاق المسلمين على أنّ غيره عليه السلام لم يكن واجب العصمة. و قد ثبت أنّ الإمام يجب أن يكون معصوماً، و إذا بطلت إمامة غيره ممّن ادّعيت له الإمامة فى عصره وجب أن يكون الإمامة ثابتة له، و إلاّ خرج الحقّ عن الأُمّة.

الوجه الثانى: أنّه عليه السلام منصوص على إمامته فيجب أن يكون إماماً.

أمّا النصّ عليه فقسمان جلىّ و خفىّ، أمّا الجلىّ فما نقلته الشيعة خلفاً عن سلف إلى النبىّ ﷺ من نصّه عليه بالإمامة نصاً لايحتمل التأويل و لايمكن ادّعاء قلّتهم، لأنّ الاعتبار يشهد أنّهم أكثر من الحدّ المعتبر فى التواتر، و هم منتشرون فى الآفاق، و قد طبقوا الأرض فقهاء و متكلّمين و قرّاءو أُدباء، لاينكر ذلك من حالهم إلاّ مكابر.

و لنشر إلى شىء ممّا رووه:

فمن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه حين سأل النبى عليه اسلام: من أُولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته؟ فقال: هم خلفائى و أئمّة المسلمين بعدى، أوّلهم على بن أبى طالب ثمّ عدّ الأئمّة عليهم السلام(١٦).

و من ذلك ما رواه عبد الرحمان بن سمرة قال قلت: يا رسول الله أرشدنى إلى النجاة فقال: إذا اختلفت الآراء فعليك بعلى بن أبى طالب، فإنّه إمام أُمّتى و خليفتى عليهم من بعدى، و هو الفاروق الذى يميز بين الحقّ و الباطل من سأله أجابه و من استرشده أرشده، و من طلب الحقّ عنده وجده، و أنّ منه إمامى أُمّتى و سيّدى شباب أهل الجنّة و تسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم أُمّتى يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً(١٧).

و من ذلك ما رواه عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله اطّلع على الأرض اطلاّعة فاختارنى منها فجعلنى نبيّاً، ثمّ اطّلع ثانياً فاختار علياً، ثمّ أمرنى أن اتّخذه أخاً ولياً و وصيّاً و خليفة و وزيراً فعلىّ منّى و أنا من علىّ(١٨).

و من ذلك خبر الدار و هو مشهور بين أهل النقل(١٩) إلى غير ذلك من الأحاديث.

فإن قيل: هذه آحاد، قلنا: حقّ لكن معناها متواتر، كما أنّ كرم حاتم و شجاعة عنترته(٢٠) متواتر و إن كانت مفردات أخبارهم آحاداً.

و أمّا الخفىّ فقوله عليه السلام: من كنت مولاه فعلىّ مولاه اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله و ادر الحقّ معه كيف ما دار(٢١).

و قوله عليه السلام: أنت منّى بمنزلة هارون من موسى(٢٢).

و قوله لجماعة من أصحابه: سلّموا عليه بإمرة المؤمنين(٢٣).

و قوله عليه اسلام فى خبر الطائر: اللّهم ائتنى بأحبّ الناس إليك يأكل معى.

الوجه الثالث فى الدلالة على إمامته، قوله تعالى: ﴿إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلوة

و يؤتون الزكوة و هم راكعون﴾(٢٥) و لم يثبت هذه الصفة إلاّ لعليّ عليه السلام، فإنّه تصدّق و هو راكع، فيجب أن تكون الآية مصروفة إليه.

و إذا ثبتت إمامته عليه السلام ثبتت إمامة أحد عشر من ذريّته لتواتر الأخبار بنصّ كلّ واحد منهم على من بعده، و بتواتر الأخبار عن النبيّ عليه السلام بالنصّ على الأئمّة الإثنى عشر عليهم السلام.

عقيدة

قد عرفت أنّ نصب الرئاسة واجب فى كلّ زمان لكونها لطفاً، و فعل اللطف واجب على الله تعالى.

و إذا ثبت ذلك وجب القول بوجود الإمام فى هذا الوقت، و إلاّ خلا الزمان من الإمام و هو محال.

فائدة

إنّما استتر عن أعدائه خوفاً على نفسه، و من أوليائه خوفاً عليهم من أعدائه، و كما جاز لعليّ عليه السلام و الأئمّة بعده كفّ السنتهم عن الفتيا فى وقت، و أيديهم عن اصلاح الرعيّة فى أكثر الأوقات خوفاً على أنفسهم، فكذلك يجوز لإمام الوقت إخفاء نفسه خوفاً عليها.

و يدلّ على وجوده من حيث النقل اتّفاق طائفة كثيرة من الشيعة على مشاهدته، و طائفة على مكاتبته و مراسلته، اتّفاقاً يحصل من مجموعه اليقين بوجوده.

فمن المشاهدين له من النساء حليمة بنت محمّد بن علىّ بن موسى عليهم السلام و نسيم و مارية و جارية الخيزرانى(٢٦).

و من الرجال أبو هارون فإنّه قال: رأيت صاحب الزمان صلوات الله عليه(٢٧).

و كان مولده يوم الجمعة سنة ستّ و خمسين و مأتين، و أبو غانم الخادم قال: ولد لأبى محمّد عليه السلام ولد فسمّاه محمّداً و عرضه على أصحابه يوم الثالث(٢٨).

و عن محمّد بن معاوية أبو حكيم و محمّد بن ايّوب و محمّد بن عثمان العمرى قالوا: عرض علينا أبو محمّد عليه السلام إبنه صلوات الله عليه و نحن أربعون رجلاً فقال هذا إمامكم بعدى(٢٩).

و من وكلائه و مكاتبيه العمرى و إبنه و محمّد بن مهزيار(٣٠) و أحمد ابن إسحاق(٣١) و القاسم بن المعلاء و البسّامى و محمّد بن شاذان(٣٢) و غيرهم(٣٣) ممّا لا يحصى كثرة ممّن يحصل بهم التواتر عند الوقوف على أخبارهم و الاطّلاع على ما نقل عنهم و يزول به الريب.

و ربّما استبعد كثير من المخالفين بقاءه عليه السلام هذا العمر المتطاول عفولاً منهم عن قدرة الله تعالى، و قلّة تأمّل فى ما نقل من أخبار المعمّرين مثل نوح عليه السلام فإنّه عاش بنصّ القرآن ما يزيد على ألف سنة إلاّ خمسين عاماً(٣٤)، و فى الأخبار: ألف سنة و خمسمأة سنة(٣٥)، و مثل سليمان فإنّه عاش سبعمأة سنة و إثنتى عشرة سنة(٣٦) و فى زمن نبيّنا عليه اسلام سلمان الفارسى رضى الله عنه عاش أربعمأة سنة و خمسين عاماً(٣٧).

فلو لم نقف على ذلك لعلمنا أنّ ذلك داخل فى قدرة الله تعالى و غير متعذّر عليه سبحانه إذا اقتضت المصلحة.

فائدة

و قد ثبت عن الأئمّة عليهم السلام بالنقل أنّه يجب أن يعرفوا بأجمعهم، و أنّ من جحد أحدهم كمن جحد سائرهم(٣٨) فلنعمل على ذلك إن شاء الله تعالى.

تمّت الماتعية فى الكلام تصنيف الشيخ السعيد

حوزه علمیه
مؤسسه امام صادق علیه السلام
مرکز تحقیقات اسلامی
رشته تخصصی علم کلام

العلاّمة نجم الدين أبو القاسم(۳۹) جعفر بن سعيد قدس الله روحه بحمد الله تعالى و منّه و صلّى الله على خير خلقه محمّد و آله الطاهرين(٤٠).

معرّفی نسخه ها

تاکنون از این رساله پنج نسخه شناخته شده است :

۱ـ کتابخانه ملك تهران ش ۵۷۱۲ در پایان این نسخه نام ماتعیه هست و بهترین نسخه ها همین است .

۲ـ کتابخانه مجلس شورای ملی(اسلامی) ۷/ ۶۹۳ (در فهرست آنجا به اشتباه به نام مسلك محقق معرفی شده است)

۳ـ کتابخانه آیة العظمی مرعشی ج ۱ ش ۲۵۵ (در فهرست آنجا شناخته نشده است) مبهم معرفی شده است .

۴ـ کتابخانه دکتر بیانی نشریه ۶/ ۶۹۳ این نسخه نمی دانیم کجا است . آغاز و انجامش در فهرست نقل شده مطابق سایر نسخه ها است .

۵ـ نسخه استاد طباطبائی که از روی نسخه ملك برای خود نوشته اند و اساس این چاپ همین نسخه و نسخه مجلس و نسخه ملك است .

* الهوامش

(۱) أی العاقل، كذا فی هامش الأصل.

(۲) هنا فی الأصل كلمة لا تقرء.

(۳) كذا فی الأصل، و لعلّ الصحيح: إن لم يتميّز بتميّز.

(٤) كذا فی الأصل، و لعلّ الصحيح: و إن تميّز بتميّز أحدهما عن الآخر.

(٥) سورة الأنعام: ۱۰۳.

(٦) سورة الأعراف: ۱٤۳.

(۷) فی الأصل: بالقبيح.

(۸) سورة البقرة: ۲۰۵.

(۹) سورة غافر: ۳۱.

(۱۰) كذا فی الأصل، و لعلّ الصحيح: و الاختبار.

(۱۱) أی المؤمن الفاسق.

(۱۲) فی الاصل مع الامكان.

(۱۳) كذا فی الأصل، و فی بعض النسخ: بواسطة المعجزة و هی....

(۱٤) سورة البقرة: ۱۲٤.

(۱۵) راجع إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات للشيخ الحرّ العاملی ره.

(۱٦) كمال الدين للشيخ الصدوق ره ۲۵۳.

(۱۷) كمال الدين ۲۵۷ مع اختصار.

(۱۸) كمال الدين ۲۵۷ مع اختصار.،و منتخب الأثر ۸۱ نقلاً عن كمال الدين، و كفاية الأثر للخزّاز.

(۱۹) راجع إحقاق الحق ج ۳/ ۵٦۰ ـ ۵٦۳ و ج ٤/ ٦۰ ـ ۷۰ و ۳۵۲ و ج ۱٤/ ٤۲۳ ـ ٤۳۰ و ج ۱۵/ ۱٤٤ ـ ۱٤۹ و ۱۹۳ ـ ۱۹۵ و ۲۰۷ ـ ۲۰۸ و ۵۰۵ ـ ۵۰۷ و ج ۲۰/ ۲۲٤ و ۲۳۱ و ۲۳۲ و ۳۳۸ و ۳۳۹ و ۳۸۱ و ۳۸۳. تجد حديث الدار منقولاً عن النبیّ ﷺ متواتراً أو كالمتواتر.

(۲۰) عنترة بن شداد العبسی البطل الجاهلی و أحد أصحاب المعلّقات، و العامّة تقول له عنتر بحذف التاء، و تضرب به المثل فی القوّة و الشجاعة و مكارم الأخلاق، و يبنون فعلاً منه فيقولون: عنتره فتعنتر. عنتر عنترة: شجع فی الحرب. كذا فی بعض كتب اللغة.

(۲۱) راجع خلاصة عبقات الأنوار قسم حديث الغدير تجد

تواتره. و قول المؤلف رحمه الله: «و من الخفيّ» فيه ما فيه. قال نصير الدين الطوسى فى التجريد: و النصّ الجليّ فى قوله: سلّموا عليه بإمرة المؤمنين. راجع التجريد و شرحه للعلاّمة الحلّى المقصد الخامس المسألة الخامسة.

(٢٢) صحيح مسلم ٤/ ١٠٨ و صحيح الترمذى ٢/ ٣٠٠٢٦٦ و مسند أحمد ١/ ١٨٥ و تفسير الطبرى ٣/ ٢١٢ و شواهد التنزيل ١/ ١٢١ و التابع ٤/ ٨٤ و مستدرك الحاكم ٣/ ١٥٠ و قال الحاكم فى كتاب معرفة علوم الحديث فى النوع السابع ص ٦٢: و قد تواترت الأخبار فى التفاسير فى ذلك. نقل هذا التعليل من نهج الحق للعلاّمة الحلّى ذيل ص ٢١٦.

(٢٣) راجع كتاب اليقين لابن طاووس تجد هذا الحديث كالمتواتر.

(٢٤) حديث الطير ممّا تواتر فى كتب الحديث و التاريخ و إليك بعض مصادره: خصائص النسائى ص ٥ و مستدرك الحاكم ٣/ ١٣١ و حلية الأولياء ٦/ ٣٢٠ و التاج الجامع للأُصول ٣/ ٣٣٦ و جامع الأُصول ٩/ ٤٧١ و اسد الغابة ٤/ ٣٠ و مصابيح السنة ٢/ ٢٠٠ و ذخائر العقبى ص ٦١ و البداية و النهاية ٧/ ٣٥١ و منتخب كنز العمال ٥/ ٥٣. نقل هذا التعليق من نهج الحق ذيل ص ٢٢٠.

(٢٥) إنّ نزول الآية الكريمة فى حقّ على أمير المؤمنين عليه السلام ممّا دلّت عليه الروايات المتواترة فى كتب الحديث و التفسير و الكلام و الفقه و نصّ الأعاظم من الجمهور على صحّة تلك الروايات و الوثوق بها و الركون إليها. راجع الغدير للعلاّمة الأمينى ٢/ ٢٥ و فضائل الخمسة من الصحاح الستّة للعلاّمة الفيروز آبادى و المراجعات و النصّ و الاجتهاد للسيّد شرف الدين. نقل من نهج الحق ذيل ص ١٧٢.

(٢٦) كمال الدين ٤٢٤ و ٤٣٠ و ٤٣١.

(٢٧) كمال الدين ٤٣٤ و ٤٣٢.

(٢٨) كمال الدين ٤٣١ و للحديث ذيل، فراجع.

(٢٩) كمال الدين ٤٣٥ و فيه معاوية بن حكيم مكان محمد بن معاوية أبو حكيم.

(٣٠) العمرى ـ أى عثمان بن سعيد ـ و ابنه محمّد ـ أى محمّد بن عثمان ـ هما من النوّاب الأربعة فى الغيبة الصغرى و ابن مهزيار هو محمّد بن إبراهيم بن مهزيار من وكلاء القائم عليه السلام كما قال الطبرسى فى اعلام الورى طبع النجف ٤٥٤.

(٣١) قال الشيخ فى الفهرست: أحمد بن اسحق... و كان من خاصّ أبى محمّد و رأى صاحب الزمان.

(٣٢) قال الطبرسى: و رأه ـ عليه السلام ـ من الوكلاء من أهل آذربيجان القاسم بن العلا. و من أهل الرى البسامى و من نيسابور محمد بن شاذان النعيمى. اعلام الورى طبع النجف ٤٥٤.

(٣٣) راجع كمال الدين للصدوق و اعلام الورى للطبرسى و البحار للعلاّمة المجلسى رحمة الله عليهم.

(٣٤) سورة العنكبوت: ١٤.

(٣٥) كمال الدين ص ١٣٤ و ذيله. و ٥٢٣.

(٣٦) كمال الدين ٥٢٤.

(٣٧) كمال الدين ١٦١.

(٣٨) راجع كمال الدين ص ٤١٠ و بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٥٩ باب أنّ من أنكر واحداً منهم فقد أنكر الجميع.

(٣٩) فى الأصل: أبو القاسم بن جعفر.

(٤٠) هذه خاتمة نسخة مكتب ملك و ليس فى غيرها عنوان الماتعية.